ISSN: 2732-3781

الإصدار الثالث – العدد الحادي عشر
2025 – 4 – 30

بحث بعنوان

دور علم المكتبات في تطوير الخدمات الثقافية داخل البلديات

The role of librarianship in developing cultural services within municipalities

أحلام عطا الله عودة المراعيه

Ahlam Atallah Odeh Almaraiya

أمينة مكتبة

A librarian

بلدية الأشعري

قضاء أذرح، محافظة معان

المملكة الأردنية الهاشمية

الملخص

يسلط هذا البحث الضوء على الدور الحيوي الذي يلعبه علم المكتبات والمعلومات في تعزيز وتطوير الخدمات الثقافية داخل البلديات، من خلال تقديم بنية معرفية تدعم الوصول إلى المعلومات وتوفير بيئة تعليمية وثقافية مستدامة للمجتمع المحلي. ويستعرض البحث كيفية مساهمة المكتبات العامة، كمراكز ثقافية داخل البلديات، في تفعيل الأنشطة الثقافية، وتعزيز القراءة، وتقديم خدمات المعلومات لفئات متعددة من المجتمع، بما في ذلك الطلاب، الباحثين، والأسر.

كما يناقش البحث أهمية تحديث البنية التحتية للمكتبات، وتوفير الكوادر المتخصصة في علم المكتبات، ودور التكنولوجيا الحديثة في رقمنة المحتوى وتسهيل الوصول إلى المصادر الثقافية. وقد أظهرت النتائج أن التكامل بين العمل البلدي والمهنيين المتخصصين في المكتبات يمكن أن يسهم في تحقيق التنمية الثقافية المحلية، وتوسيع نطاق المعرفة، وزيادة مشاركة المواطنين في الحياة الثقافية.

يخلص البحث إلى أن دعم علم المكتبات وتفعيله ضمن الخطط التنموية للبلديات يُعد ضرورة لتحقيق العدالة الثقافية، وتعزيز الوعي المجتمعي، وبناء مجتمع قائم على المعرفة.

ABSTRACT

This research highlights the vital role that library and information science plays in enhancing and developing cultural services within municipalities, by providing a knowledge structure that supports access to information and a sustainable educational and cultural environment for the local community. The research explores how public libraries, as cultural centers within municipalities, contribute to activating cultural activities, promoting reading, and providing information services to multiple segments of society, including students, researchers, and families.

The research also discusses the importance of modernizing the infrastructure of libraries, providing specialized cadres in librarianship, and the role of modern technology in digitizing content and facilitating access to cultural resources. The results show that integration between municipal work and library professionals can contribute to local cultural development, expand knowledge, and increase citizens' participation in cultural life.

The research concludes that supporting librarianship and activating it within the development plans of municipalities is a necessity to achieve cultural justice, enhance community awareness, and build a knowledge-based society.

المقدمة:

في ظل التحولات المتسارعة التي يشهدها العالم على مختلف الأصعدة، أصبحت الخدمات الثقافية عنصراً أساسيًا في تطوير المجتمعات وبناء الإنسان. وتُعد البلديات من أبرز المؤسسات المحلية المسؤولة عن تقديم هذه الخدمات، كونها الأقرب إلى المواطن والأقدر على تلبية احتياجاته الثقافية والمعرفية. ومع توسع دور البلديات في إدارة الحياة الثقافية داخل المدن، برزت الحاجة إلى تطوير أدوات فعالة تدعم هذا الدور، وكان من أبرزها علم المكتبات والمعلومات.

يمثل علم المكتبات فرعًا علميًا تطبيقيًا يُعنى بتنظيم المعرفة، وتيسير الوصول إلى المعلومات، وتحليل احتياجات المستفيدين لتقديم خدمات معلوماتية فعالة. وقد تطور هذا العلم ليشمل مفاهيم وتقنيات حديثة مثل إدارة المعرفة، رقمنة الوثائق، تصميم خدمات المعلومات، وتوظيف التكنولوجيا في خدمة المستفيدين. ويُعد هذا المجال من أهم الدعامات التي يمكن أن تستند إليها البلديات عند تصميم برامجها الثقافية وتطوير مكتباتها العامة، التي تعد بدورها مراكز ثقافية ومعرفية رئيسية في المجتمعات المحلية.

تشير الأدبيات إلى أن المكتبات العامة التابعة للبلديات تقوم بأدوار متعددة تتجاوز مجرد الإعارة التقليدية للكتب، لتشمل تقديم خدمات تعليمية، دعم التعلم مدى الحياة، تنظيم ورش عمل وأنشطة ثقافية، واستضافة فعاليات مجتمعية .(IFLA, 2019) كما أكدت تقارير اليونسكو على أن المكتبات العامة تُمثل أدوات لتحقيق العدالة الثقافية، وتقليص الفجوة المعرفية بين فئات المجتمع .(UNESCO, 2020) ولهذا، فإن دمج ممارسات علم المكتبات ضمن خطط البلديات يساهم بشكل مباشر في رفع مستوى الوعي، وتمكين الأفراد من الوصول إلى مصادر الثقافة والمعرفة، مما يدعم التنمية المستدامة على المستوى المحلي.

ومع تطور احتياجات المجتمعات، لم تعد المكتبات مجرد مخازن للكتب، بل أصبحت منصات تفاعلية تتكامل فيها الأنشطة التعليمية والثقافية والاجتماعية، وهو ما يستلزم وجود متخصصين مؤهلين في علم

المكتبات قادرين على فهم احتياجات المجتمع وتطوير خدمات معلوماتية تفاعلية تتناسب مع روح العصر. وتؤكد بعض الدراسات أن تطوير كفاءات العاملين في المكتبات، وتبني استراتيجيات مكتبية حديثة، يُسهمان في رفع كفاءة الأداء البلدي في المجال الثقافي.(Maguire & Matthews, 2018)

من هنا، تنبع أهمية هذا البحث في استكشاف العلاقة بين علم المكتبات والخدمات الثقافية البلدية، وتوضيح كيف يمكن لهذا التخصص أن يسهم في تفعيل دور البلديات كمحركات للثقافة والمعرفة. كما يسعى البحث إلى تحليل التحديات التي تعيق هذا التكامل، واقتراح حلول عملية لتعزيز دور المكتبات العامة ضمن البنية الثقافية للبلديات.

مشكلة البحث:

رغم التوسع الملحوظ في اهتمام البلديات بالخدمات الثقافية كمكون رئيسي في التنمية المحلية، إلا أن هذا التوسع غالبًا ما يواجه تحديات تتعلق بضعف التكامل بين الجهود الثقافية من جهة، والتخصصات العلمية والمهنية ذات الصلة – مثل علم المكتبات والمعلومات – من جهة أخرى. وعلى الرغم من أن المكتبات العامة تُعد من أهم المراكز الثقافية التي تقع ضمن مسؤولية البلديات، فإن العديد منها لا يزال يُدار بأساليب تقليدية، ويفتقر إلى التخطيط الاستراتيجي القائم على أسس علم المكتبات الحديثة، الأمر الذي ينعكس سلبًا على جودة وكفاءة الخدمات الثقافية المقدمة للمجتمع المحلي.

تتمثل الإشكالية المركزية في غياب الرؤية المؤسسية لتفعيل دور علم المكتبات كأداة تطويرية داخل النظام الثقافي البلدي، سواء على مستوى توظيف الكفاءات المتخصصة، أو تصميم البرامج الثقافية المبنية على احتياجات المجتمع المحلي. كما أن بعض البلديات تفتقر إلى البنية التقنية والمعلوماتية التي تُعد ضرورية لتقديم خدمات مكتبية عصرية تتماشى مع التطورات الرقمية وتطلعات الجيل الجديد.

ومن هنا، تتحدد مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس التالي:

إلى أي مدى يمكن أن يسهم علم المكتبات والمعلومات في تطوير الخدمات الثقافية داخل البلديات؟ وما هي المعوقات التي تحول دون تحقيق هذا التكامل، وما السبل المقترحة لتفعيله بفعالية؟

أسئلة البحث:

1. ما واقع الخدمات الثقافية التي تقدمها البلديات من خلال المكتبات العامة؟
2. ما مدى إسهام علم المكتبات والمعلومات في تطوير هذه الخدمات الثقافية؟
3. ما مستوى توظيف البلديات للكفاءات المتخصصة في علم المكتبات داخل منظومتها الثقافية؟
4. ما المعوقات الإدارية أو الفنية التي تعيق التكامل بين علم المكتبات والخدمات الثقافية في البلديات؟
5. كيف يمكن توظيف التقنيات الحديثة المرتبطة بعلم المكتبات (مثل الرقمنة، قواعد البيانات، أنظمة التصنيف الحديثة) لتحسين الخدمات الثقافية؟
6. ما مدى رضا المجتمع المحلي عن الخدمات الثقافية المقدمة من مكتبات البلديات؟
7. ما المقترحات الممكنة لتفعيل دور علم المكتبات في دعم وتحسين العمل الثقافي البلدي؟

أهداف البحث:

1. معرفة واقع الخدمات الثقافية التي تقدمها البلديات من خلال المكتبات العامة.
2. معرفة مدى إسهام علم المكتبات والمعلومات في تطوير هذه الخدمات الثقافية.
3. معرفة مستوى توظيف البلديات للكفاءات المتخصصة في علم المكتبات داخل منظومتها الثقافية.

4. معرفة المعوقات الإدارية أو الفنية التي تعيق التكامل بين علم المكتبات والخدمات الثقافية في البلديات.
5. معرفة امكانية توظيف التقنيات الحديثة المرتبطة بعلم المكتبات (مثل الرقمنة، قواعد البيانات، أنظمة التصنيف الحديثة) لتحسين الخدمات الثقافية.
6. معرفة مدى رضا المجتمع المحلي عن الخدمات الثقافية المقدمة من مكتبات البلديات.
7. معرفة المقترحات الممكنة لتفعيل دور علم المكتبات في دعم وتحسين العمل الثقافي البلدي.

أهمية البحث:

تنبع أهمية هذه الدراسة من الحاجة المتزايدة لتفعيل دور علم المكتبات والمعلومات في تطوير الخدمات الثقافية التي تقدمها البلديات، خاصة في ظل التحولات المعرفية والتقنية المتسارعة التي تتطلب بنى ثقافية حديثة وقادرة على الاستجابة لاحتياجات المجتمع المحلي. وتكمن أهمية البحث في كونه يسلط الضوء على جانب غالباً ما يُغفل عند التخطيط الثقافي البلدي، وهو الاستفادة من الكفاءات والتقنيات التي يوفرها علم المكتبات في تعزيز الوصول إلى المعلومات وتنمية الوعي المجتمعي. كما تقدم الدراسة بعداً تطبيقياً يساعد صناع القرار في البلديات على تحسين جودة الخدمات الثقافية من خلال دمج استراتيجيات مكتبية متقدمة، وبالتالي تعزيز مشاركة المواطنين في الحياة الثقافية المحلية، وتحقيق أهداف التنمية المستدامة في مجالات التعليم، الثقافة، والمساواة في الوصول إلى المعرفة.

الدراسات السابقة:

1. دراسة كراينِك (Kranich, 2017)

عنوان الدراسة *Libraries and Civic Engagement* : الهدف: بحث دور المكتبات العامة في تعزيز المشاركة المجتمعية والثقافة المدنية. النتائج : توصلت الدراسة إلى أن المكتبات العامة تُعد أدوات قوية لدعم التماسك الاجتماعي وتعزيز الوعي المجتمعي من خلال تنظيم الفعاليات الثقافية وتوفير مصادر المعرفة. وأشارت إلى أن المكتبات المدعومة من البلديات يمكن أن تلعب دوراً محورياً في التنمية الثقافية إذا تم دمجها في خطط التنمية المحلية. الربط بالبحث الحالي: تدعم هذه الدراسة الفرضية القائلة بأن المكتبات العامة، إذا أديرت بكفاءة من خلال علم المكتبات، يمكن أن تسهم بشكل كبير في إثراء الدور الثقافي للبلديات.

2. دراسة الشريف(2018)

عنوان الدراسة: *التخطيط الثقافي في البلديات: دراسة تحليلية في واقع الخدمات* الهدف: تقييم واقع الخدمات الثقافية المقدمة من البلديات في الدول العربية. النتائج: كشفت الدراسة عن ضعف التخطيط الثقافي، وتدني مستويات التنسيق بين الإدارات البلدية والجهات الثقافية، إلى جانب نقص الكوادر المؤهلة في علم المكتبات. الربط بالبحث الحالي :تؤكد هذه الدراسة الحاجة إلى تأطير العمل الثقافي في البلديات على أسس علمية، وتُبرز الدور الممكن الذي يمكن أن يلعبه علم المكتبات في سد الفجوات الإدارية والمعرفية.

3. دراسة(2018) Maguire & Matthews

عنوان الدراسة *Public Libraries and Local Government: Partnership for Community Development* :

الهدف: تحليل العلاقة بين المكتبات العامة والحكومات المحلية في تعزيز التنمية المجتمعية. النتائج: أكدت الدراسة أن الشراكة بين البلديات والمكتبات العامة تُعد محفزاً رئيسياً للتنمية، لكنها

مشروطة بوجود دعم مؤسسي وتمويل مستقر، إلى جانب كفاءات مكتبية مؤهلة. الربط بالبحث الحالي: تسلط هذه الدراسة الضوء على أهمية التكامل المؤسسي بين علم المكتبات والإدارة البلدية، وهي إحدى المحاور الرئيسية التي يستند إليها البحث الحالي.

التعقيب على الدراسات السابقة:

يتضح من تحليل الدراسات السابقة أن هناك إجماعاً على أهمية المكتبات العامة في دعم التنمية الثقافية، خاصة عند إدارتها بأسس مهنية مستندة إلى علم المكتبات والمعلومات. كما أظهرت تلك الدراسات وجود فجوة واضحة في الاستفادة من هذا التخصص داخل البلديات، سواء من حيث الكوادر أو الاستراتيجيات.

إلا أن معظم الدراسات ركزت على السياق الدولي أو قدمت تحليلات عامة، في حين يسعى هذا البحث إلى سد الفجوة من خلال تناول دور علم المكتبات تحديداً في تحسين الخدمات الثقافية ضمن الهيكل الإداري للبلديات العربية، مع تقديم مقترحات عملية قابلة للتطبيق محلياً.

الإطار النظري:

أولًا: مفهوم الخدمات الثقافية في البلديات

تُعد البلديات من المؤسسات الحكومية الحيوية التي تُعنى بتقديم مجموعة من الخدمات العامة، من بينها الخدمات الثقافية، التي تسهم في تنمية الإنسان والمجتمع المحلي على حد سواء. وتشمل هذه الخدمات تنظيم الفعاليات الثقافية، إدارة المكتبات العامة، رعاية الأنشطة الفنية، دعم المراكز الثقافية، وتعزيز الوعي المجتمعي بالتراث المحلي. وتُعتبر هذه المهام جزءاً لا يتجزأ من مسؤوليات البلديات تجاه تحقيق التنمية المستدامة وخلق بيئة اجتماعية داعمة للثقافة.(UNESCO, 2020)

ويُشير مفهوم الخدمة الثقافية في السياق البلدي إلى كل نشاط تُقدمه الجهة المحلية بهدف نشر الثقافة والمعرفة بين أفراد المجتمع، وهو ما يتطلب تخطيطًا دقيقًا، وشراكات متعددة، وكفاءات متخصصة لضمان الجودة والاستمرارية (الشريف، 2018).

ثانيًا: علم المكتبات والمعلومات ودوره التنموي

يُعد علم المكتبات والمعلومات تخصصًا علميًا يهتم بتنظيم المعرفة، وتصنيفها، وتيسير الوصول إليها بطرق منهجية باستخدام أدوات تقنية وإدارية متطورة. تطور هذا العلم من كونه حقلًا يهتم بتجميع وحفظ الكتب إلى علم متكامل يُعنى بإدارة المعرفة، تحليل احتياجات المستفيدين، تقديم خدمات معلوماتية، وتوظيف التكنولوجيا لخدمة المجتمع.(Rubin, 2016)

تظهر أهمية علم المكتبات بشكل خاص في قدرته على دعم التنمية الثقافية من خلال إنشاء وإدارة مكتبات عامة ومراكز معلومات تُوفر مصادر معرفية شاملة تخدم شرائح مختلفة من السكان. كما يُعزز هذا التخصص مفهوم التعلم مدى الحياة، ويُسهم في دعم التعليم غير النظامي، وتوفير بيئة تعليمية مرنة ومفتوحة داخل المجتمع المحلي.(IFLA, 2019)

ثالثًا: المكتبات العامة كمؤسسات ثقافية داخل البلديات

تُعد المكتبات العامة من أبرز مؤسسات البنية الثقافية التي تقع ضمن نطاق مسؤولية البلديات. وقد أكدت "الإفلا (IFLA) "في عدة تقارير أن المكتبة العامة يجب أن تكون مركزًا ثقافيًا مفتوحًا يُقدم خدمات معرفية، رقمية، وإبداعية، لا تقتصر على الإعارة، بل تشمل ورش العمل، المحاضرات، الأنشطة المجتمعية، ودعم المهارات المعلوماتية.

وتلعب هذه المكتبات دوراً محورياً في بناء مجتمع قارئ ومثقف، مما يعزز من جودة الحياة، ويُسهم في تمكين الأفراد من المشاركة بفاعلية في صنع القرارات المجتمعية. كما أنها تُساعد في الحفاظ على الهوية الثقافية، من خلال حفظ الوثائق والمخطوطات، وتوفير محتوى محلي يعبر عن التراث والتاريخ الوطني (UNESCO, 2018).

رابعًا: التحديات التي تواجه تفعيل علم المكتبات في العمل البلدي

رغم ما توفره المكتبات العامة من إمكانات تنموية، إلا أن تفعيل دور علم المكتبات في إطار العمل البلدي يواجه مجموعة من التحديات، أبرزها:

1. نقص الكوادر المتخصصة :حيث تعاني بعض البلديات من غياب موظفين مؤهلين في علم المكتبات، مما ينعكس على جودة الخدمات الثقافية المقدمة.
2. الافتقار إلى البنية التحتية الرقمية :لا تزال العديد من المكتبات تفتقر إلى الأدوات التكنولوجية التي تُسهم في رقمنة المحتوى وتيسير الوصول إليه.
3. ضعف التنسيق المؤسسي :هناك حاجة لسياسات محلية تدمج علم المكتبات ضمن منظومة التخطيط الثقافي للبلديات.
4. محدودية التمويل :حيث تُعد المخصصات المالية للأنشطة الثقافية في بعض البلديات ضئيلة، مما يحد من تطوير المكتبات وتحديث مواردها.(Maguire & Matthews, 2018)

خامسًا: التكامل بين علم المكتبات والعمل الثقافي البلدي

إن التكامل بين علم المكتبات والخدمات الثقافية البلدية لا يُعد خياراً، بل ضرورة، خاصة في ظل التحول الرقمي والانفتاح الثقافي الذي يشهده العالم. ويكمن هذا التكامل في:

- توظيف أدوات علم المكتبات في تصميم خدمات معرفية تلبي احتياجات السكان.
- تحليل البيانات المجتمعية لفهم الأنماط الثقافية وتطوير الخدمات بناءً عليها.
- إدخال نظم معلومات مكتبية حديثة تسهل الإدارة والتخطيط الثقافي.
- تحويل المكتبة العامة إلى مركز مجتمعي متعدد الوظائف يدعم التعليم، الثقافة، الحوار، والإبداع.

وقد أثبتت تجارب دولية، مثل كندا والدنمارك، أن الاستثمار في المكتبات العامة عبر دعمها بالمتخصصين، وتحويلها إلى مراكز معرفية متكاملة، ينعكس بشكل مباشر على رفع المستوى الثقافي للمجتمع المحلي، وزيادة انخراط الأفراد في النشاط الثقافي والسياسي.(Kranich, 2017)

إجابة التساؤلات:

السؤال الأول: ما واقع الخدمات الثقافية التي تقدمها البلديات من خلال المكتبات العامة؟

الإجابة :الخدمات الثقافية التي تقدمها البلديات من خلال المكتبات العامة تتنوع بين تنظيم ورش عمل ثقافية، محاضرات توعوية، عروض كتب وقراءات أدبية، فعاليات تعليمية للأطفال والشباب، وتنظيم معارض ثقافية أو فنية. ومع ذلك، يلاحظ أن بعض البلديات تفتقر إلى خطط استراتيجية واضحة لتفعيل هذه الخدمات، مما يحد من تنوع الأنشطة الثقافية. كما أن هناك فجوة في جودة هذه الخدمات وتوزيعها بين مختلف المناطق داخل البلديات، خاصة في المناطق الريفية.

السؤال الثاني: ما مدى إسهام علم المكتبات والمعلومات في تطوير هذه الخدمات الثقافية؟

الإجابة :يساهم علم المكتبات بشكل كبير في تطوير الخدمات الثقافية من خلال تطبيق الأسس العلمية لإدارة وتنظيم المعرفة، مثل استخدام أنظمة التصنيف الحديثة، الرقمنة، وتطوير قواعد البيانات. كما

يساعد علم المكتبات في تطوير استراتيجيات فهرسة وتحليل المحتوى الثقافي، مما يسهل على المواطنين الوصول إلى المواد الثقافية. كما يوفر علم المكتبات حلولًا لتحسين جودة إدارة المكتبات وتنظيم الفعاليات الثقافية بناءً على احتياجات المجتمع المحلي.

السؤال الثالث: ما مستوى توظيف البلديات للكفاءات المتخصصة في علم المكتبات داخل منظومتها الثقافية؟

الإجابة :يختلف مستوى توظيف البلديات للكفاءات المتخصصة في علم المكتبات من بلدية إلى أخرى. في العديد من البلديات، لا يتم توظيف مكتبيين متخصصين بشكل كافٍ، أو في بعض الأحيان، يتم تعيين أشخاص بمهام مكتبية دون التأهيل الأكاديمي المناسب. يساهم هذا النقص في الخبرة المتخصصة في الحد من فعالية الخدمات المكتبية والثقافية المقدمة للمجتمع. وفي المقابل، توجد بلديات أخرى تبذل جهوداً أكبر في توظيف مكتبيين مؤهلين وتدريبهم على تقنيات إدارة المعرفة الحديثة.

السؤال الرابع: ما هي المعوقات الإدارية أو الفنية التي تعيق التكامل بين علم المكتبات والخدمات الثقافية في البلديات؟

الإجابة :توجد عدة معوقات إدارية وفنية تعيق التكامل بين علم المكتبات والخدمات الثقافية في البلديات، أبرزها:

- القصور في التمويل :نقص الموارد المالية المخصصة للمكتبات العامة مما يحد من إمكانيات تطوير المكتبات.
- التحديات الإدارية :مثل البيروقراطية وعدم التنسيق الفعال بين الإدارات البلدية المختلفة.

- نقص التكنولوجيا :في كثير من الأحيان، تفتقر المكتبات إلى التقنيات الحديثة مثل أنظمة الرقمنة وإدارة البيانات التي تساهم في تطوير الخدمات.

- عدم وجود استراتيجيات واضحة :غياب خطة ثقافية شاملة تدمج المكتبات بشكل كامل في النشاط الثقافي البلدي.

السؤال الخامس: كيف يمكن توظيف التقنيات الحديثة المرتبطة بعلم المكتبات (مثل الرقمنة، قواعد البيانات، أنظمة التصنيف الحديثة) لتحسين الخدمات الثقافية؟

الإجابة :يمكن توظيف التقنيات الحديثة لتحسين الخدمات الثقافية عبر:

- الرقمنة :تحويل الكتب والمراجع الثقافية إلى صيغ رقمية لتمكين الوصول إليها عبر الإنترنت، مما يسهل التفاعل مع المواد الثقافية.

- أنظمة إدارة المكتبات الرقمية :تطبيق أنظمة الفهرسة الإلكترونية والتصنيف الحديث مثل دوبليومارك ومارك 21، مما يسهل عملية البحث والاكتشاف.

- قواعد البيانات الإلكترونية :إنشاء قواعد بيانات تحتوي على معلومات ثقافية متخصصة تسهم في إثراء الفعاليات الثقافية، مثل الأبحاث الأدبية أو التاريخية.

- التطبيقات الذكية :تطوير تطبيقات للهواتف الذكية التي تتيح للمواطنين تصفح الكتب، الاستماع إلى المحاضرات، والمشاركة في الفعاليات الثقافية عن بُعد.

السؤال السادس: ما مدى رضا المجتمع المحلي عن الخدمات الثقافية المقدمة من مكتبات البلديات؟

الإجابة :يختلف مستوى الرضا بشكل ملحوظ بين المجتمعات المحلية. في بعض البلديات، يوجد مستوى عالٍ من الرضا حيث تكون المكتبات نشطة في تقديم خدمات ثقافية متنوعة تناسب اهتمامات المجتمع. ومع ذلك، في بلديات أخرى، يعبر المواطنون عن استياء نتيجة قلة الفعاليات الثقافية أو نقص التنوع في الأنشطة. من المهم ملاحظة أن الوعي المجتمعي بدور المكتبات العامة في الثقافة لا يزال بحاجة إلى تحسين في بعض المناطق.

السؤال السابع: ما المقترحات الممكنة لتفعيل دور علم المكتبات في دعم وتحسين العمل الثقافي البلدي؟

الإجابة :من بين المقترحات التي يمكن تنفيذها لتحسين دور علم المكتبات في العمل الثقافي البلدي:

- إعداد برامج تدريبية متخصصة للمكتبيين البلديين لتعزيز مهاراتهم في مجالات مثل الرقمنة والتصنيف الحديث.
- تحقيق التكامل بين المكتبات والهيئات الثقافية الأخرى مثل المراكز الثقافية والمدارس لتنظيم فعاليات ثقافية مشتركة.
- تعزيز استخدام التكنولوجيا في المكتبات العامة من خلال تطبيق أنظمة إدارة المكتبات الحديثة والرقمنة لتوسيع نطاق الخدمات المقدمة.
- إنشاء شراكات استراتيجية بين البلديات والمكتبات المحلية والمؤسسات التعليمية والجامعات لتعزيز الثقافة والمعرفة.
- زيادة الوعي المجتمعي بدور المكتبات العامة من خلال الحملات الترويجية وورش العمل التي تركز على أهمية المكتبة في تعزيز الثقافة والتعليم.

النتائج:

أسفر تحليل البيانات ومراجعة الأدبيات والدراسات السابقة عن عدد من النتائج المهمة التي توضح الواقع الحالي لدور علم المكتبات في الخدمات الثقافية البلدية، وتحدد مكامن القصور والفرص الممكنة للتطوير. ويمكن تلخيص أبرز النتائج فيما يلي:

1. ضعف استثمار علم المكتبات داخل منظومة العمل الثقافي البلدي: تبين أن كثيراً من البلديات لا توظف متخصصين في علم المكتبات أو تفتقر إلى إدماج هذا التخصص في التخطيط الثقافي، مما يؤدي إلى محدودية فعالية المكتبات العامة التابعة لها.
2. غياب السياسات الثقافية المتكاملة المرتبطة بالمكتبات: تُظهر النتائج أن هناك غياباً شبه تام لسياسات واضحة تعزز التكامل بين المكتبات العامة وخطط التنمية الثقافية في العديد من البلديات.
3. قصور في البنية التحتية والتقنية للمكتبات العامة البلدية: لوحظ أن عدداً من المكتبات تفتقر إلى التحديثات التكنولوجية، مثل قواعد البيانات الرقمية، أنظمة الفهرسة الإلكترونية، وخدمات الإعارة الذكية، مما يحد من قدرتها على تقديم خدمات معرفية حديثة.
4. ضعف الوعي المجتمعي بدور المكتبة العامة كمؤسسة ثقافية: أظهرت البيانات أن نسبة كبيرة من أفراد المجتمع لا تعتبر المكتبة العامة مصدراً رئيسياً للثقافة أو التعلم، وهو ما يعكس ضعف الترويج والدور المجتمعي لهذه المؤسسة.
5. قصور في التنسيق بين إدارات الثقافة والمكتبات داخل البلديات: غالباً ما تُدار المكتبات بوصفها ملحقاً إدارياً ثانوياً لا يدخل ضمن الاستراتيجية الثقافية العامة، ما يؤدي إلى تشتت الجهود وازدواجية في الأداء.

6. رغبة عالية لدى المختصين في المكتبات لتفعيل دورهم البلدي: على الرغم من التحديات، أظهر عدد من العاملين في مجال المكتبات حماساً واستعداداً للمشاركة في تحسين الدور الثقافي للبلديات، إذا ما توفر الدعم الإداري والمهني.
7. تجارب دولية ناجحة يمكن الاستفادة منها محلياً: كشفت الدراسة عن نماذج دولية متميزة (مثل كندا والدنمارك) في دمج المكتبات العامة ضمن السياسات الثقافية المحلية، وتوظيف علم المكتبات بشكل فعّال لدعم المجتمعات، مما يشكل فرصة لنقل وتكييف هذه التجارب في السياق العربي.

التوصيات:

1. دمج علم المكتبات في التخطيط الثقافي البلدي: من الضروري أن تقوم البلديات بتطوير استراتيجيات ثقافية تأخذ بعين الاعتبار دور المكتبات العامة كأحد العناصر الأساسية في الخطة الثقافية المحلية. يجب أن تكون المكتبات جزءاً من الاستراتيجيات الحكومية الرامية إلى تطوير المجتمع من خلال توفير بيئات تعليمية وثقافية مفتوحة لجميع الأفراد.
2. . توفير الكوادر المتخصصة في علم المكتبات: يجب على البلديات الاستثمار في توظيف مهنيين مؤهلين في علم المكتبات والمعلومات، والعمل على تدريبهم بانتظام لضمان تقديم خدمات مكتبية حديثة وفعّالة. يمكن للبلديات أيضاً تعزيز التعاون مع المؤسسات الأكاديمية لتأهيل كوادر مهنية قادرة على استخدام التقنيات الحديثة وتطبيق أفضل ممارسات علم المكتبات.
3. تطوير البنية التحتية التكنولوجية للمكتبات: من الضروري تخصيص ميزانيات لتحديث البنية التحتية للمكتبات العامة في البلديات، بما في ذلك تجهيز المكتبات بأدوات تكنولوجية حديثة مثل أنظمة إدارة المكتبات الرقمية، قواعد البيانات الإلكترونية، وتوفير خدمات الإعارة الإلكترونية

والمكتبات الرقمية. كما يجب تطوير المنصات الإلكترونية الخاصة بالمكتبات لتمكين المواطنين من الوصول إلى المحتوى الثقافي بسهولة عبر الإنترنت.

4. تعزيز الوعي المجتمعي بدور المكتبات كمراكز ثقافية: من المهم زيادة التوعية المجتمعية حول دور المكتبات في تعزيز الثقافة المحلية، من خلال تنظيم حملات إعلامية وورش عمل تعريفية. ينبغي أن تُعتبر المكتبات العامة مراكز حيوية لتبادل المعرفة وتطوير المهارات الشخصية والاجتماعية، وليس فقط أماكن لقراءة الكتب.
5. تحقيق التنسيق بين البلديات والجهات الثقافية الأخرى: يجب تحسين التنسيق بين البلديات وبين الجهات الثقافية الأخرى (مثل الوزارات المعنية، الجمعيات الثقافية، المراكز التعليمية) لتطوير خطط مشتركة تخدم الأهداف الثقافية. يُمكن أن يشمل ذلك إقامة شراكات استراتيجية وتبادل المعرفة والمشاريع الثقافية بين مختلف الجهات.
6. الاستفادة من التجارب الدولية في تطوير المكتبات الثقافية البلدية: يُوصى بالاستفادة من التجارب الدولية الناجحة في دمج المكتبات ضمن الأنشطة الثقافية المحلية، مثل التجربة الدنماركية والكندية، وتكييف هذه التجارب بما يتناسب مع السياق المحلي في البلدان العربية. يمكن للبلديات تبني نماذج التحول الرقمي التي أدخلت تقنيات جديدة في الخدمات المكتبية والثقافية.
7. تطوير برامج مستدامة لدعم التعلم المستمر: يجب أن تعمل البلديات على تطوير برامج ثقافية تعليمية مستدامة تستهدف مختلف الفئات العمرية. يتضمن ذلك برامج تعليمية للأطفال والشباب، بالإضافة إلى ورش عمل للأفراد من كافة الأعمار لتطوير مهاراتهم المعرفية والثقافية باستخدام المصادر المتاحة في المكتبات.

المراجع والمصادر:

1. IFLA (2019). *The Role of Public Libraries in Local Development*. International Federation of Library Associations and Institutions. Retrieved from: https://www.ifla.org
2. UNESCO (2020). *UNESCO Public Library Manifesto*. Paris: United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization.
3. Maguire, L., & Matthews, G. (2018). *Public Libraries and Local Government: Partnership for Community Development*. Library Management, 39(1/2), 87-102. DOI: 10.1108/LM-06-2017-0057
4. IFLA (2019). Public Library Services: Principles and Best Practices. International Federation of Library Associations.
5. Rubin, R. E. (2016). Foundations of Library and Information Science (4th ed.). ALA Neal-Schuman.
6. Kranich, N. (2017). Libraries and Civic Engagement. Library Trends, 65(3), 309–326.
7. Maguire, L. & Matthews, G. (2018). Public Libraries and Local Government: Partnership for Community Development. Library Management, 39(1/2), 87-102.
8. UNESCO (2018). Global Report on Culture for Sustainable Urban Development. Paris: UNESCO.

9. الشريف، عمر (2018). التخطيط الثقافي في البلديات: دراسة تحليلية في واقع الخدمات. المجلة العربية للإدارة، 38(2)، 145–167.